مقدمة

قد يبدو لأول وهلة أن المذهب الواقعي في الآداب الأوربية قد تبلورت تياراته واستقرت جمالياته نهائياً، بحيث لم يعد هناك مجال لإضافات جديدة، ولكن الحقيقة أن الجدل ما يزال مستمراً حول هذا المذهب الأدبي الكبير الذي يستمد أهميته واستمراره من طبيعة رؤيته التي لا يستطيع أن يتجاهلها وينكر سلطانها أي كاتب أو شاعر؛ ذلك أن ملامح الواقع الموضوعي تظل تتسرب من خلال الأساليب التمويهية الخيالية أو الرومانسية أو السوريالية، مهما حاول المبدع أن يحجبها.

ولعل أكبر دليل على استمرار الجدل حول المذهب الواقعي وانفتاح باب الاجتهاد في مفاهيمها وأساليبها على مصراعيه هو ما نراه من انتيال المصطلحات والتيارات الجديدة التي تمنح من الواقعية محاولة الكشف عن مستويات دهاليز جديدة في متاهة الواقع ومناهج رصده أو التعبير عنه والإيماء إليه تلميحاً أو تصريحاً.

لم يأت هذا الكتاب نتيجة قراءات في النقد الأدبي الأوربي بقدر ما كان حصيلة قراءات في الأعمال الأدبية السردية الأوربية؛ فمن خلال التعامل مع النصوص تبلورت لدينا نظرات معينة حول الواقعية وتياراتها التي استقطبت عدداً كبيراً من الكتاب العالميين، فكان هذا الكتاب الذي جاء في خمسة فصول رئيسة، تناول الفصل الأول منها مصطلح الواقعية، وتناول الفصل الثاني عوامل نشأتها، بينما خُصص الفصل الثالث لتيار الواقعية النقدية، وخُصص الفصل الرابع لتيار